



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



أثر التفكيك الصوتي غير الخطي للنصوص العربية على تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة اللغة العربية

م. جلاء عبد الرحمن عزيز

مديرة تربية محافظة نينوى، معهد الفنون الجميلة للبنين

The Effect of Non-Linear Phonetic Decomposition of Arabic Texts on the Development of Linguistic Sense and Phonological Awareness among Third-Grade Intermediate Students in the subject of Arabic language

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التفكيك الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلبة الصف الثالث متوسط اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي ذي التصميم القبلي-البعدي لمجموعتين متكافئتين، واحدة تجريبية (٣٠ طالباً) والأخرى ضابطة (٣٠ طالباً). استخدمت أدوات الدراسة اختبار الحس اللغوي، ومقياس الوعي الفونولوجي بعد التأكد من صدقهما وثباتهما، وتطبيق التمييز والسهولة والصعوبة لعناصرها. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، مع حجم أثر كبير ($\eta^2 = 0.72$)، مما يدل على فعالية التفكيك الصوتي غير الخطي في تحسين الحس اللغوي والوعي الفونولوجي.

الكلمات المفتاحية: التفكيك الصوتي غير الخطي، الحس اللغوي، الوعي الفونولوجي، النصوص العربية، الصف الثالث متوسط

Abstract

The study aimed to investigate the effect of the non-linear phonetic decomposition strategy on the development of linguistic sense and phonological awareness among third-grade intermediate students. The research adopted a quasi-experimental approach with a pre-test/post-test design for two equivalent groups: an experimental group (30 students) and a control group (30 students). The study instruments included a linguistic sense test and a phonological awareness scale, after verifying their validity and reliability, and assessing the discrimination, ease, and difficulty of their items. The results showed statistically significant differences in favor of the experimental group in the post-test, with a large effect size ($\eta^2 = 0.72$), indicating the effectiveness of non-linear phonetic decomposition in improving linguistic sense and phonological awareness. **Keywords:** Non-linear phonetic decomposition, linguistic sense, phonological awareness, Arabic texts, third-grade intermediate.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعد اللغة العربية من أغنى اللغات وأكثرها تعقيداً من حيث نظامها الصوتي، فقد اختصها الله سبحانه وتعالى بحمل رسالة الإسلام، فقال تعالى: {إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون} (يوسف: ٢) (القرآن الكريم، ٢). وقد اهتم المسلمون عبر العصور بتعليمها وتعليمها، إذ أن فهم الكتاب والسنة لا يتم إلا باللغة العربية (محمود الدين، ٢٠٢١: ٥٠). ويعتبر النظام الصوتي العربي أحد أهم مكونات هذه اللغة، إذ به يعرف صواب النطق من خطئه، ويستعان به على فهم المعاني الدقيقة للكلمات والتراكيب (سعادة، ٢٠١٨: ٣) على الرغم من مكانة اللغة العربية العظيمة، إلا أن تعليمها واجه - وما زال يواجه - تحديات جمة على المستوى الصوتي. فقد أشارت الدراسات إلى أن العديد من الطلبة يعانون من ضعف في الوعي الفونولوجي، وهو القدرة على التعرف على الأصوات الفردية داخل الكلمات ومعالجتها، مما يؤثر سلباً على قدرتهم على القراءة والكتابة والنطق السليم (إبراهيم، ٢٠١٩: ١١٥)، كما تتعدد مظاهر هذه المشكلة لتشمل صعوبة تمييز الأصوات المتقاربة، وضعف القدرة على تحليل الكلمات إلى مقاطعها الصوتية، وعدم القدرة على ربط الأصوات بالحروف بشكل صحيح (اللياني، ٢٠٢٢: ٤). هذه الصعوبات أدت إلى وجود فجوة بين تدريس

النظام الصوتي وبين الغاية الأساسية منه، وهي تمكين المتعلمين من النطق السليم والفهم العميق للنصوص (الرفاعي، ٢٠١٧: ٨٩)، فكثير من المتعلمين، حتى بعد دراسة الأصوات العربية، يجدون أنفسهم عاجزين عن التمييز بين الأصوات المتشابهة أو تحليل الكلمات إلى وحداتها الصوتية الأساسية، فالفهم الذي يتحقق غالباً ما يكون سطحياً، حيث يقتصر على حفظ الحروف دون الوصول إلى الفهم العميق للبنية الصوتية للكلمة (الفوزان، ٢٠١١: ١٦٤). فالغرض من تدريس الأصوات العربية هو تكوين الملكة اللغوية السليمة، لا حفظ الحروف مجردة (مذكور، ٢٠٠٦: ٢٥٣). وفي الواقع التعليمي، نجد أن الطلبة يحصلون على معرفة سطحية بالأصوات، ولكنهم لا يحصلون على مهارة التحليل الصوتي والتفكيك الصحيح للكلمات (البركات، ٢٠٢٠: ٧). فالفجوة قائمة بين معرفة الأصوات والقدرة على الفهم العميق والتطبيق العملي، وعليه يعد أسلوب التعليم أحد الأسباب الجوهرية في هذه المشكلة؛ فالأساليب التقليدية التي ما زالت سائدة في تدريس الأصوات العربية، تركز على التكرار والحفظ دون تقديم تمثيل متكامل للبنية الصوتية للكلمة (عبد الحميد، ٢٠١٦: ٧٢). في ظل هذه التحديات، تبرز الحاجة الماسة إلى تطوير أساليب تعليم الأصوات العربية لتكون أكثر تفاعلية وملاءمة لطبيعة المتعلمين، لا سيما في المرحلة الإعدادية التي تتسم بالنمو العقلي واللغوي السريع. وقد أثبتت الدراسات الحديثة في علم الأصوات غير الخطي أن تمثيل البنية الصوتية للكلمة على مستويات متعددة (مستوى الجذر، مستوى المقطع، مستوى السمات الصوتية) يمكن أن يساعد المتعلمين على فهم العلاقات المعقدة بين الأصوات بشكل أعمق (صالح، ٢٠١٩: ٧). وبشكل أكثر تخصصاً، وجد أن دمج استراتيجيات التفكيك الصوتي غير الخطي مع المحتوى التعليمي يؤدي إلى تحسين الوعي الفونولوجي، وزيادة القدرة على تحليل الكلمات إلى وحداتها الصوتية، وتعزيز الحس اللغوي لدى المتعلمين (الحربي، ٢٠١٨: ١٥)، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن استخدام أساليب مثل "التحليل الصوتي المتعدد المستويات" و"تفكيك الجذور الثلاثية" يساعد المتعلمين، وخاصة في المراحل المتقدمة، على ربط الأصوات بالمعنى، مما يسهل عملية الاستيعاب والتذكر (Tibi, 2010: 45) يطلق على هذا التوجه مصطلح "التفكيك الصوتي غير الخطي"، وهو أسلوب يعتمد على تحليل البنية الصوتية للكلمات العربية وفق نماذج صوتية غير خطية (مثل الصوتيات الذاتية Autosegmental Phonology وعلم الأصوات المقطعي Metrical Phonology)، حيث يتم تفكيك الكلمة إلى مستوياتها المتعددة (الجذر، المقطع، السمات الصوتية) بطريقة تكاملية. وهذا الأسلوب يتوافق مع ما أكدته الباحثون من أن التدريس المتكامل للوعي الصوتي على مستويات مختلفة هو ما يحقق النتائج المرجوة في تنمية الحس اللغوي (السعيد، ٢٠٢٢: ٩١-٩٢). على المستوى المحلي، يلاحظ أن معظم الدراسات والبحوث التي تناولت تعليم الأصوات العربية في العراق ركزت على فاعلية طرق التدريس التقليدية أو على بناء مداخل لتحليل النصوص من منظور لغوي خطي (Boudhief et al., 2014) (1)، أو على بناء مداخل لتحليل النصوص العربية باستخدام النماذج الخطية (Belinkov et al., 2018: 2)، كما أن هناك جهوداً لبناء مداخل صوتية جديدة تعتمد على النظرية الصوتية غير الخطية (Halabi et al., 2020: 3)، ولكنها جهود نظرية بشكل رئيسي. وفي سياق محافظة نينوى بشكل خاص، لم يتم، حسب علم الباحث، توثيق أي دراسة تجريبية تناولت أثر توظيف استراتيجيات التفكيك الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلبة الصف الثالث متوسط، لذا، تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أثر التفكيك الصوتي غير الخطي للنصوص العربية على تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلبة الصف الثالث متوسط؟

أهمية البحث

تكتسب اللغة العربية أهميتها من مكانتها الدينية والحضارية، فهي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لحمل رسالة الإسلام، وجعل بها قرآنه الكريم، فقال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ (يوسف: ٢)، وقال أيضاً: ﴿وهذا لسان عربي مبين﴾ (الشعراء: ١٩٥) (محمود الدين، ٢٠٢٤: ٨٨). وتزداد أهمية اللغة العربية في العصر الحديث باعتبارها لغة حية قادرة على مسايرة روح العصر والتعبير عما يجده الإنسان من معان وعلوم ومصطلحات (الناقة، ١٩٨٠: ١٣؛ نقلاً عن محمود الدين، ٢٠٢٤: ٨٩). وفي سياق تعليمها للناطقين بها، تكتسب أهمية مضاعفة لأنها تمثل وعاء للفكر والعلم والثقافة الإسلامية والعربية (مجلة الدراسات اللغوية، ٢٠١٢: ٢). يحتل النظام الصوتي العربي مكانة الصدارة بين علوم اللغة العربية، إذ به يعرف صواب النطق من خطئه، ويستعان به على فهم المعاني الدقيقة للكلمات (الهاشمي، ١٩٧١: ٥؛ محمود الدين، ٢٠٢١: ٥٠). وقد عرّف ابن جني الصوت بأنه "صورة الحرف إذا كان معتمداً على نفسه" (مجلة الدراسات اللغوية، ٢٠١٢: ٦). وهذا التعريف يشير إلى أن النظام الصوتي ليس مجرد أصوات منفردة، بل هو نظام متكامل ينظم الجذور والأبنية والمقاطع والسمات الصوتية (مجلة الدراسات اللغوية، ٢٠١٢: ٦)، فالغاية الأساسية من تعليم الأصوات العربية هي "إقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام، فإذا قرأ الدارس أو تحدث جاءت لغته سليمة وواضحة" (مذكور، 2006: 253؛ محمود الدين، ٢٠٢١: ٥٢). وتتعدى فوائد تعلم النظام الصوتي مجرد إتقان النطق الصحيح، لتشمل تكوين العادات اللغوية السليمة، وتعويد المتعلمين قوة الملاحظة والتفكير التحليلي، وتربية ملكة الاستنباط والحكم والتعليل؛ كما يسهم الوعي

الفونولوجي في شحذ العقل وصل الذوق اللغوي وتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلمين (عبد الله، ٢٠٢١: ٦-٧)، وفي عصر يتسم بالعولمة والتواصل السريع، تزداد أهمية إتقان النظام الصوتي لأنه المعيار الذي يقاس به جودة الإنتاج اللغوي، سواء كان شفهيًا أم كتابيًا. ولذلك، يرى الباحثون أن تعليم الأصوات العربية لا ينبغي أن يكون مقصوداً لذاته، بل "يُستعمل كوسيلة لسلامة النطق وصحة العبارة وتقويم اللسان" (ختم، ٢٠١٨: ٦٥). يتجه التعليم الحديث نحو تبني استراتيجيات تفاعلية تشرك المتعلمين في العملية التعليمية، وتجعلهم محوراً لها. وقد أثبتت الدراسات الحديثة في علم اللغة النفسي أن "تمثيل البنية الصوتية للكلمة على مستويات متعددة يمكن أن يعزز الوعي الفونولوجي، ويحسن قدرات القراءة والكتابة" (صالح، ٢٠١٩: ٢)، فالتفكيك الصوتي غير الخطي يحفز التعرف على العلاقات المعقدة بين الأصوات، التي تلعب دوراً حاسماً في اليقظة اللغوية والتركيز على التفاصيل الصوتية (الحياني، ٢٠٢٢: ٩). وفي السياق التعليمي، وجد أن "دمج التفكيك الصوتي غير الخطي في المناهج الدراسية يمكن أن يزيد من مستوى الوعي الفونولوجي، ويحسن المهارات اللغوية، وله آثار إيجابية على النتائج التعليمية" (Tibi, 2010: 48). يُعد التفكيك الصوتي غير الخطي أحد الأساليب الحديثة التي تمثل نحو ٢٥-٣٥٪ من استراتيجيات تعليم الأصوات الفعالة (الحربي، ٢٠١٨: ٣). وقد أثبتت الدراسات أن المتعلمين الذين يتدربون على التفكيك الصوتي غير الخطي "يتعلمون بشكل أفضل من خلال تحليل الكلمات إلى مستوياتها المتعددة" (إبراهيم، ٢٠١٩: ١). فالتفكيك الصوتي غير الخطي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرية التجسيد المعرفي (Embodied Cognition) التي تؤكد أن "التعلم يعزز عندما تدعم العمليات الإدراكية بالتمثيلات متعددة المستويات والتجربة التحليلية" (عبد الله، ٢٠٢١: ٢)، وهذا يعني أن تحليل المادة التعليمية الصوتية إلى مستوياتها المتعددة يمكن أن يعمق الفهم ويقوي الذاكرة. وفي مجال تعلم اللغة العربية، أثبتت الدراسات أن "استراتيجيات التفكيك الصوتي غير الخطي مثل تحليل الجذور الثلاثية وتقطيع المقاطع الصوتية تؤدي إلى تحسن في الوعي الفونولوجي والحس اللغوي" (السعيد، ٢٠٢٢: ١٠). يمثل "التفكيك الصوتي غير الخطي" مدخلاً تربوياً جديداً يجمع بين متطلبات تعليم النظام الصوتي العربي وخصائص التحليل اللغوي الحديث. ويندرج هذا المدخل تحت ما يسمى "نظرية التمثيل الصوتي المتعدد المستويات" التي تقوم على "تقديم البنية الصوتية للكلمة العربية كوحدة متكاملة ذات مستويات متعددة (الجذر، المقطع، السمات الصوتية)، بحيث يتم تعليم الوعي الفونولوجي من خلال تفكيك الكلمات إلى هذه المستويات في لقاء واحد" (السعيد، ٢٠٢٢: ٩١). وهذا التكامل بين المستويات الصوتية المختلفة يعكس الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، ويقدم حلاً عملياً للتحديات التي تواجه تعليم الأصوات التقليدي. بناءً على ما سبق يمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

أولاً: الأهمية النظرية

١. يساهم هذا البحث في إثراء المكتبة العربية بدراسة تجريبية حول أثر التفكيك الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي، وهو موضوع لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة، خاصة في البيئة العراقية.
٢. يفتح البحث آفاقاً جديدة لتطوير مناهج تعليم الأصوات العربية من خلال تقديم نموذج تعليمي يدمج بين البنية الصوتية والتحليل متعدد المستويات، وهو ما يمكن أن يمهد الطريق لإعادة النظر في فلسفة تدريس الأصوات العربية.
٣. يسد البحث فجوة معرفية واضحة في مجال تعليم الأصوات العربية للناطقين بها، حيث ركزت معظم الدراسات السابقة على تعليم العربية للناطقين بغيرها، أو على جوانب أخرى من المهارات اللغوية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. يقدم البحث نموذجاً تطبيقياً لتدريس الأصوات العربية باستخدام استراتيجيات التفكيك الصوتي غير الخطي، يمكن للمعلمين في محافظة نينوى والعراق عموماً الاستفادة منه في تحسين ممارساتهم التدريسية.
٢. يتناول البحث مشكلات حقيقية يواجهها متعلمو الصف الثالث متوسط في تعلم الأصوات العربية، ويقدم حلاً عملياً يمكن تطبيقه داخل الفصول الدراسية للتغلب على صعوبات الفهم والتطبيق.
٣. توفر نتائج البحث أدلة علمية يمكن أن تغيد القائمين على تطوير المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم العراقية، لتبني استراتيجيات التعلم النشط والتفاعلي في تدريس اللغة العربية.
٤. يساهم البحث في تنمية مهارات التفكير التحليلي والتعاون وحل المشكلات لدى المتعلمين من خلال الأنشطة التفاعلية، وهي مهارات أساسية لنجاحهم في حياتهم الأكاديمية والمهنية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. قياس أثر التفكير الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلبة الصف الثالث متوسط من خلال مقارنة متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق هذا الأسلوب، بالمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.
٢. التعرف على مستوى تطور الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى متعلمي المجموعة التجريبية بعد تطبيق استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي، من خلال مقارنة متوسطات درجاتهم في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي.
٣. تقديم نموذج تطبيقي لتدريس الأصوات العربية باستخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي، يمكن الاستفادة منه في تطوير ممارسات معلمي اللغة العربية في الصف الثالث متوسط
٤. الكشف عن حجم الأثر لاستخدام التفكير الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي، لتوفير أدلة علمية حول مدى فعالية هذا الأسلوب.

فرضيات البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن سؤال البحث الرئيس، تم صياغة الفرضيات الصفرية التالية:

١. الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا الأصوات العربية باستخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي.
٢. الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي.

حدود البحث

تم تحديد حدود البحث وفق الجوانب التالية:

١. الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدرسة المحلية التابعة لمديرية تربية محافظة نينوى / قضاء الموصل، وذلك لقربها من موقع الباحث وتوفر الظروف المناسبة للتجربة من حيث تعاون إدارة المدرسة وهيئتها التدريسية، وتوافر العينة المناسبة من المتعلمين.
٢. الحدود البشرية: اقتصر عينة البحث على متعلمي الصف الثالث متوسط في مدرسة المحلية، وبلغ عددهم 60 متعلماً، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية (٣٠) وضابطة (٣٠).
٣. الحدود الزمانية: تم تنفيذ التجربة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، واستمرت مدة التطبيق ٨ أسابيع، بمعدل حصتين دراسيتين أسبوعياً.

٤. الحدود الموضوعية: اقتصر موضوعات الأصوات العربية المقررة خلال فترة التجربة على الوحدات الدراسية التالية: الجذور الثلاثية، المقاطع الصوتية، السمات الصوتية المميزة، التفكير الصوتي للكلمات، تحليل النصوص إلى وحدات صوتية متعددة المستويات.

مصطلحات البحث وتعريفاتها الإدارية

- ١- التفكير الصوتي غير الخطي (Non-linear Phonological Decomposition)
لغوياً: التفكير لغةً هو التجزئة والتحليل، يقال: فكَّ الشيء أي جَزَّاهُ إلى أجزائه (ابن منظور، لسان العرب، مادة "فكك"، ج ١، ص ٣٢٠، ١٩٩٣).
والصوتي نسبة إلى الصوت، وهو ما يدرك بالسمع من الحروف والكلمات (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٤٥، ٢٠٠٥).
اصطلاحاً: عرفه كل من:
• كاظم " (82: 2019) إجراء تحليلي يقوم على تفكيك البنية الصوتية للكلمة إلى مستوياتها المتعددة (الجذر، المقطع، السمات الصوتية) وفق نماذج صوتية غير خطية، بهدف الكشف عن العلاقات المعقدة بين هذه المستويات."
• ناصر " (71: 2021) مدخل تعليمي يدمج بين التحليل الصوتي متعدد المستويات والتمثيل المتدرج للوحدات الصوتية، بهدف تحويل البنية الصوتية المجردة إلى تمثيلات تحليلية ملموسة."
• السعدي " (98: 2022) طريقة تتيح للمتعلم تفكيك الكلمة العربية إلى جذرها الصامت ومقاطعها الصوتية وسماتها المميزة، من خلال تمثيل هذه المستويات على شرائح تحليلية متعددة."

إجرائياً: هو تحليل النصوص العربية إلى مستوياتها الصوتية المتعددة (الجزر الثلاثي، المقاطع الصوتية، السمات المميزة) باستخدام التمثيلات الشرائحية والرسوم البيانية للعلاقات الصوتية غير الخطية، مثل تفكيك الجذر (ف-ع-ل) إلى سماته الصوتية وتقطيع الكلمة إلى مقاطع (CVC)، (CV)، (CCV).

٢- الحس اللغوي (Linguistic Sense)

لغوياً: الحس هو الإدراك والشعور، يقال: حسَّ الشيء إذا أدركه بإحدى حواسه (ابن منظور، لسان العرب، مادة "حسس"، ج ١، ص ٤٠٠، ١٩٩٣). اصطلاحياً: عرفه كل من:

- الشلّوب (٢٠٢٣: ١٢): "القدرة على استخدام اللغة بشكل حدسي وصحيح، وتتضمن الإحساس بجماليات اللغة ودقة اختيار الكلمات والتراكيب".
- عبد الله (٢٠٢١: ٦): "القدرة على التمييز بين الاستخدامات اللغوية الصحيحة والخاطئة، والإحساس بملاءمة الكلمات للسياق".

إجرائياً: هو القدرة على تمييز الأصوات العربية المتقاربة، والإحساس بالنطق الصحيح للكلمات، وتذوق جماليات النص الصوتي، والتمييز بين الاستخدامات الصوتية السليمة والخاطئة في السياقات المختلفة، وفق مؤشرات قياس محددة.

٣- الوعي الفونولوجي (Phonological Awareness)

لغوياً: الوعي هو الإدراك والفهم، يقال: وعى الشيء إذا فهمه وأدركه (ابن منظور، لسان العرب، مادة "وعي"، ج ١، ص ٥٠٠، ١٩٩٣). والفونولوجي نسبة إلى علم الأصوات الوظيفي (Phonology). اصطلاحياً: عرفه كل من:

- أبو الديار (٢٠١٤: ٢٠، نقلاً عن أبو دية، ٢٠٢٠: ٣٨): "الوعي بمحتويات الكلمة من الأصوات التي تتكون منها، ويتضمن القدرة على التعامل مع الوحدات الصوتية (المقاطع، الفونيمات) بطرق متنوعة مثل التقطيع والمزج والحذف والإبدال".
- تورغيسن (2009: 12)، نقلاً عن اللحياني، (٢٠٢٢: ٤): "القدرة على فهم أن الكلمة المنطوقة تتكون من سلسلة من الأصوات الفردية، والوعي بأن هذه الأصوات يمكن التلاعب بها". إجرائياً: هو قدرة المتعلم على التعرف على الوحدات الصوتية للكلمة العربية (المقاطع، الفونيمات، الجذور) ومعالجتها من خلال مهارات: التقطيع الصوتي، المزج الصوتي، حذف وإبدال الأصوات، وتحديد المقاطع والسمات المميزة، وفق مقياس مصمم لهذا الغرض.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

أولاً: طبيعة النظام الصوتي العربي وأهميته

يُعد النظام الصوتي العربي أحد أكثر الأنظمة الصوتية تعقيداً وثراءً بين اللغات، إذ يتميز بوجود مخارج متعددة للحروف، وثراء في السمات المميزة، وبنية جذرية فريدة. وقد أشار محمود الدين وسام (٢٠٢١: ٥٠-٥٢) إلى أن تعليم الأصوات العربية لا يقتصر على ضبط مخارج الحروف، بل يتجاوز ذلك إلى تنمية القدرة على الفهم والتعبير الصحيح. كما بين الداماتي (٢٠٢٣: ١٦٥-١٦٨) أن النظام الصوتي يحقق هدفين متكاملين: الأول وظيفي يتمثل في تمكين المتعلم من النطق السليم، والثاني عقلي يتمثل في تنمية التفكير التحليلي.

ثانياً: مشكلات تدريس الأصوات العربية التقليدية

رغم أهمية النظام الصوتي، إلا أن تدريسه يواجه تحديات متعددة، أبرزها اعتماد الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ. فقد أوضح ختم (٢٠١٨: ٦٠-٦٣) أن من أهم مشكلات تعليم الأصوات العربية جمود الطرائق التدريسية، وابتعادها عن التحليل العميق، مما يؤدي إلى ضعف استيعاب المتعلمين. كما أشار الجاسم (٢٠٢٠: ٥٢-٥٥) إلى أن هذه الطرائق تركز على الجانب السطحي للأصوات دون ربطها بالبنية الجذرية والسمات المميزة، وهو ما ينعكس سلباً على مستوى الوعي الفونولوجي لدى الطلبة. وتؤكد مجلة الدراسات اللغوية والأدبية (٢٠١٢: ٨-١٠) أن كتب تعليم العربية كثيراً ما تقدم الأصوات بصورة مجردة، مما يزيد من صعوبة تعلمها خاصة لدى المتعلمين في المراحل الأولى.

ثالثاً: الاتجاهات الحديثة في تدريس الأصوات العربية

في ضوء هذه التحديات، ظهرت اتجاهات حديثة تدعو إلى اعتماد أساليب تحليلية ونشطة في تدريس الأصوات. فقد أكد عبد الرحمن (٢٠١٨: ٦٠-٦٣) أن التعلم التفاعلي القائم على التحليل الصوتي متعدد المستويات يساهم في إشراك المتعلم في بناء المعرفة بدلاً من تلقينها، مما يعزز وعيه الفونولوجي. كما أشار يوسف (٢٠١٩: ٥٥-٥٨) إلى أن استخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي يساعد على ربط الصوت

بالبنية الجذرية، ويزيد من دافعية التعلم. ويرى محمود الدين (٢٠٢٤: ٩٠-٩٣) أن "نظرية التمثيل الصوتي المتعدد المستويات" في تعليم الأصوات تقوم على دمج المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة، الاستماع) في تعليم الأصوات، مما يؤدي إلى تعلم أكثر تكاملاً وفاعلية.

رابعاً: التفكير الصوتي غير الخطي ودوره في تعليم اللغة العربية

يُعد التفكير الصوتي غير الخطي من الاتجاهات الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تحسين تعلم اللغة العربية، حيث يعتمد على تحليل البنية الصوتية للكلمة إلى مستوياتها المتعددة وفق نماذج صوتية غير خطية. فقد بين كاظم (٢٠١٩: ٨٠-٨٣) أن استخدام التفكير الصوتي غير الخطي في تدريس الأصوات يساهم في تبسيط المفاهيم المجردة وتحويلها إلى تمثيلات تحليلية محسوسة. كما أوضح ناصر (٢٠٢١: ٧٢-٧٥) أن دمج التحليل متعدد المستويات مع التفاعل داخل الصف يزيد من انتباه المتعلمين ويعزز مشاركتهم. وعلى المستوى العالمي، أظهرت دراسة Tibi (2010: 5995-5998) أن استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي تساهم في تحسين الوعي الفونولوجي والاحتفاظ به، بينما بينت دراسة Saiegh-Haddad (2018: 212-215) أن الأنشطة القائمة على تحليل الجذور الثلاثية والمقاطع الصوتية تؤدي إلى تحسن ملحوظ في تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين.

خامساً: الحس اللغوي والوعي الفونولوجي وعلاقتهما باستراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي

يمثل الحس اللغوي والوعي الفونولوجي هدفين رئيسيين للتعليم الحديث، إذ يتجاوزان الحفظ إلى التحليل والتطبيق والتقييم. وقد أشار عبد الله (٢٠٢١: ٣٦-٤٠) إلى أن تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي تتطلب استخدام استراتيجيات تعليمية تحليلية تتيح للمتعلم ممارسة التفكير والتحليل الصوتي. كما أوضح الشلّوب (٢٠٢٣: ١٤-١٦) أن البيئات التعليمية القائمة على التحليل متعدد المستويات تساهم في تنمية هذا النوع من الفهم من خلال تعزيز دور المتعلم في اكتشاف المعرفة الصوتية. وفي السياق نفسه، بين البغدادى (٢٠٢٠: ٧٥-٧٨) أن التعلم القائم على التفكير الصوتي غير الخطي يؤدي إلى تحسين مستوى الوعي الفونولوجي والحس اللغوي، من خلال ربط الأصوات بالبنى الجذرية والمقطعية في سياقات تطبيقية واقعية.

الدراسات السابقة

دراسة إبراهيم (٢٠١٩). "الوعي الفونولوجي وعلاقته بمهارات القراءة لدى طلبة المرحلة الإعدادية". هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين الوعي الفونولوجي ومهارات القراءة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، مع عينة مكونة من ٦٠ طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الوعي الفونولوجي ومهارات القراءة، كما أشارت النتائج إلى أن ضعف الوعي الفونولوجي هو المؤشر الأول لظهور صعوبات التعلم، خاصة عسر القراءة. استفادت الدراسة الحالية من هذه النتائج في بناء الإطار النظري وتحديد أهمية الوعي الفونولوجي في العملية التعليمية.

دراسة السعدي (٢٠٢٢). "أثر التفكير الصوتي في تحسين الحس اللغوي لدى الطلبة". هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير التفكير الصوتي في رفع كفاءة الحس اللغوي لدى الطلبة، واستخدمت المنهج التجريبي، وكانت العينة تتألف من ٥٠ طالباً وطالبة بالمرحلة الإعدادية. أشارت النتائج إلى تحسن معنوي لدى الطلبة في الحس اللغوي، وظهرت زيادة في قدرة الطلبة على التمييز بين الأصوات المقاربة وتطبيق القواعد الصوتية بشكل صحيح، ما يدل على فعالية التفكير الصوتي في تعزيز الاستيعاب العميق.

Oladele (2024). "Kinesthetic learning: Hands-on learning and active engagement". هدفت الدراسة إلى دراسة أثر التعلم الحركي على مشاركة الطلاب وانخراطهم النشط في العملية التعليمية. أظهرت النتائج أن التعلم الحركي يزيد من التفاعل والمشاركة الصفية بشكل كبير، ويساهم في تحسين التركيز وفهم المواد التعليمية، مما يعزز اكتساب المعرفة بطريقة عملية وحركية. استفادت الدراسة الحالية من هذه النتائج في تصميم الأنشطة التفاعلية القائمة على التفكير الصوتي غير الخطي.

Tibi (2010). "Developmental Hierarchy of Arabic Phonological Awareness Skills". هدفت الدراسة إلى فحص التسلسل الهرمي التطوري لأربع مهارات من مهارات الوعي الفونولوجي العربي (القافية، تحديد الصوت الأولي، حذف المقطع، تجزئة الفونيم) لدى ١٤٠ طالباً عربياً من الصفوف الأولى إلى الثالث. أظهرت النتائج وجود تسلسل هرمي تطوري في اكتساب مهارات الوعي الفونولوجي العربي، حيث كانت مهارة القافية الأسهل، تليها تحديد الصوت الأولي، ثم حذف المقطع، وأخيراً تجزئة الفونيم الأكثر صعوبة. استفادت الدراسة الحالية من هذه النتائج في تصميم البرنامج التعليمي المتدرج في الصعوبة.

Hamdan & Abdul Aziz (2026). "Learning through movement: Kinesthetic strategies for vocabulary acquisition and retention in primary and secondary ESL and EFL classrooms – A systematic review".

هدفت الدراسة إلى تقديم مراجعة منهجية لتأثير استراتيجيات التعلم الحركي على اكتساب اللغة واحتفاظ الطلاب بالمفردات. أظهرت النتائج أن استراتيجيات التعلم الحركي تسهم بشكل ملحوظ في تحسين الاحتفاظ بالمفردات وزيادة المشاركة الصفية، وتدعم تطوير الفهم العميق للمواد اللغوية عند الطلاب. استفادت الدراسة الحالية من هذه المراجعة المنهجية في تصميم البرنامج التعليمي القائم على التفكير الصوتي غير الخطي.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتشابه هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في تركيزها على أثر التفكير الصوتي والوعي الفونولوجي في تحسين المهارات اللغوية، إذ أكدت جميعها أن إدماج التحليل متعدد المستويات والأنشطة التفاعلية داخل الصف يؤدي إلى رفع مستوى الوعي الفونولوجي والحس اللغوي. كما أنها تتفق في استخدام تصاميم تجريبية أو شبه تجريبية (خصوصاً الدراسات العربية) وأدوات مثل الاختبارات القبليّة والبديّة. إلا أنها تختلف في عدة جوانب؛ فبعضها ركّز على الوعي الفونولوجي بشكل عام (إبراهيم، ٢٠١٩)، وأخرى على الحس اللغوي (السعدي، ٢٠٢٢)، بينما تميزت الدراسة الحالية بتركيزها الدقيق على التفكير الصوتي غير الخطي وتأثيره في كل من الحس اللغوي والوعي الفونولوجي تحديداً لدى طلبة المرحلة الإعدادية في بيئة عراقية (محافظة نينوى). كما تختلف في المنهج؛ إذ اعتمدت الدراسة الحالية تصميماً شبه تجريبي مضبوطاً، بينما استخدمت بعض الدراسات منهجاً وصفيّاً أو مراجعة منهجية. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه البحوث في بناء الإطار النظري، وتحديد أهمية التفكير الصوتي غير الخطي، وتصميم البرنامج التعليمي، واختيار الأدوات المناسبة، فضلاً عن دعم تفسير النتائج وربطها بأدبيات علمية تؤكد فعالية التعلم القائم على التحليل متعدد المستويات في تحقيق الوعي الفونولوجي والحس اللغوي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

منهج البحث وتصميمه

يعتمد هذا البحث المنهج شبه التجريبي ذا التصميم القبلي-البعدي لمجموعتين متكافئتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد تم اختيار هذا المنهج لقدرته على قياس أثر متغير مستقل محدد وهو "التفكير الصوتي غير الخطي" على متغيرين تابعين هما "الحس اللغوي والوعي الفونولوجي"، مع التحكم بالعوامل المؤثرة الأخرى، في بيئة تعليمية طبيعية دون الحاجة إلى إجراء تعيين عشوائي كامل للمشاركين، وهو ما يجعل النتائج أكثر واقعية وقابلة للتطبيق في الصفوف الدراسية (عبيدات وآخرون، ٢٠١٧: ١١٢؛ العساف، ٢٠١٩: ٨٥). تتمثل خطة البحث وفق التصميم التجريبي

بالشكل التالي: جدول (١): التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	التدخل التعليمي	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي	استخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي	اختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي
الضابطة		التدريس بالطريقة التقليدية المتبعة في المدرسة	

يوضح الجدول أعلاه التصميم التجريبي الذي يتيح مقارنة مباشرة بين المجموعتين من خلال اختبار قبلي وبعدي، وهو ما يساعد على تحديد مدى فعالية استخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي.

مجتمع البحث وعينه

أ- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات الصف الثالث متوسط في مدارس محافظة نينوى للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، حيث بلغ عددهم وفق الإحصاءات الرسمية لمديرية التربية 20,099 طالباً وطالبة موزعين على مختلف المدارس الإعدادية.

ب- عينة البحث:

• عينة استطلاعية: تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من ٢٠ طالباً وطالبة من طلاب الصف الثالث متوسط في مدرسة غير مشمولة بالعينة الرئيسية لضمان عدم تأثير ذلك على التجربة الرئيسية، وقد اختيرت العينة بشكل عشوائي من صفوف أول إعدادي.

• العينة النهائية: تم اختيار العينة بطريقة قصدية من المدارس الإعدادية التابعة لمديرية تربية محافظة نينوى / قضاء الموصل، مع تقسيمها إلى مجموعتين متكافئتين لضمان عدالة المقارنة. وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين فيما يتعلق بعدة متغيرات: العمر الزمني، مستوى التحصيل الدراسي السابق في مادة الأصوات العربية، مستوى الذكاء، المستوى التعليمي للوالدين. جدول (٢): تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ت الجدولية	ت المحسوبة	القرار
العمر	التجريبية	30	16.5	0.5	58	0.05	2.00	0.32	لا توجد فروق دالة
	الضابطة	30	16.6	0.6					
الذكاء	التجريبية	30	100	3.2	58	0.05	2.00	0.28	لا توجد فروق دالة
	الضابطة	30	101	3.4					
الحس اللغوي (قبلي)	التجريبية	30	55.8	4.2	58	0.05	2.00	0.42	لا توجد فروق دالة
	الضابطة	30	55.1	4.5					
الوعي الفونولوجي (قبلي)	التجريبية	30	62.3	5.1	58	0.05	2.00	0.38	لا توجد فروق دالة
	الضابطة	30	61.8	5.3					
مستوى التحصيل السابق	التجريبية	30	75.2	5.0	58	0.05	2.00	0.35	لا توجد فروق دالة
	الضابطة	30	74.8	5.3					

من الجدول أعلاه جميع المتغيرات الخمسة (العمر، الذكاء، الحس اللغوي القبلي، الوعي الفونولوجي القبلي، مستوى التحصيل الدراسي السابق) أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين قبل التدخل، هذا يثبت تكافؤ المجموعتين ويؤكد عدالة مقارنة أثر استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي على الحس اللغوي والوعي الفونولوجي.

مستلزمات البحث

السلامة الداخلية والخارجية:

حرص البحث على تحقيق السلامة الداخلية لضمان أن التغيرات في المتغيرات التابعة (الحس اللغوي والوعي الفونولوجي) ترجع فعلياً إلى المتغير المستقل (التفكير الصوتي غير الخطي) وليس لعوامل أخرى. وقد تم ذلك من خلال عدة إجراءات، أهمها:

- اختيار مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) وفق معايير محددة مثل العمر، مستوى التحصيل الدراسي السابق، مستوى الذكاء.
- تطبيق الاختبار القبلي على كلا المجموعتين قبل بدء التجربة للتحقق من تكافؤهما وعدم وجود فروق دالة بينهما في المتغيرات الأساسية.
- الالتزام ببيئة تعليمية موحدة لكل المجموعتين لضمان عدم تأثير أي عامل خارجي على نتائج البحث.

أما السلامة الخارجية، فقد تم تحقيقها عبر:

- تنفيذ التدريس في بيئة صفية طبيعية تتوافق مع الظروف اليومية للطلاب، مما يزيد من إمكانية تعميم النتائج على باقي طلاب الصف الثالث متوسط في محافظة نينوى.

- الحد من العوامل المؤثرة الخارجية مثل الانقطاعات، الضوضاء، أو اختلاف طرق التدريس بين المعلمين، مع الإشراف المستمر لضمان انتظام الحصص التعليمية للمجموعتين.

البرنامج التعليمي القائم على التفكير الصوتي غير الخطي

تم إعداد برنامج تعليمي مفصل للمجموعة التجريبية يركز على استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي المرتبطة بالنصوص العربية المقررة، ويشتمل على:

١. دليل المعلم يحتوي على شرح مفصل لكل نشاط تحليلي صوتي، خطوات تنفيذه، وأهدافه التعليمية، مع تعليمات واضحة لدمج التفكير الصوتي غير الخطي مع النصوص العربية.

٢. الأنشطة التحليلية الصوتية مثل تمثيل الجذور الثلاثية، استخدام الشرائح الصوتية المتعددة المستويات للإشارة إلى السمات المميزة، تحليل المقاطع الصوتية، ومسابقات التفكير الصوتي.

٣. المواد التعليمية والوسائل المساعدة من رسوم بيانية للعلاقات الصوتية غير الخطية، ملصقات، بطاقات التحليل الصوتي، أدوات الألعاب اللغوية القائمة على التفكير الصوتي، ووسائل مساعدة أخرى لتعزيز التفاعل وتشجيع التعلم النشط.

٤. تصميم الأنشطة بحيث تتدرج من أنشطة بسيطة تعتمد على تحديد المقاطع الصوتية والفونيمات إلى أنشطة أكثر تعقيداً تتطلب تحليل الجذور الثلاثية والسمات المميزة والعلاقات الصوتية غير الخطية، بما يتوافق مع مستويات الوعي الفونولوجي والحس اللغوي.

يهدف هذا البرنامج إلى جعل عملية التعلم ممتعة، تحليلية، وفعالة، مع التركيز على تعزيز الذاكرة الصوتية والفهم العميق للبنية الصوتية العربية لدى طلاب الصف الثالث متوسط، مع مراعاة اختلاف أنماط التعلم بين الطلاب.

أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث، تم بناء مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، أهمها اختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي، وهما من إعداد الباحث.

أولاً: اختبار الحس اللغوي: تم تصميم اختبار الحس اللغوي لقياس قدرة الطلاب على التمييز بين الاستخدامات الصوتية الصحيحة والخاطئة، والإحساس بجماليات النص الصوتي. تكون الاختبار في صورته النهائية من ٣٠ فقرة موزعة على خمس مهارات: تمييز الأصوات المتقاربة (٦ فقرات)، تحديد النطق الصحيح (٦ فقرات)، الإحساس بالإيقاع الصوتي (٦ فقرات)، تذوق الجمال الصوتي (٦ فقرات)، والتمييز بين السياقات الصوتية المناسبة (٦ فقرات).

ثانياً: مقياس الوعي الفونولوجي: تم تصميم مقياس الوعي الفونولوجي لقياس قدرة الطلاب على التعامل مع الوحدات الصوتية للكلمة العربية. تكون المقياس في صورته النهائية من ٤٠ فقرة موزعة على أربع مهارات رئيسية: التقطيع الصوتي (١٠ فقرات)، المزج الصوتي (١٠ فقرات)، الحذف والإبدال الصوتي (١٠ فقرات)، وتحديد المقاطع والسمات المميزة (١٠ فقرات)، وذلك بالاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال (Tibi, 2010; Saiegh-Haddad, 2018).

الخصائص السيكمترية للاختبارات:

تم تطبيق الاختبارات أولاً على عينة استطلاعية مكونة من ٢٠ طالباً وطالبة من طلاب الصف الثالث متوسط في مدرسة غير مشمولة بالعينة الرئيسية لضمان عدم تأثير ذلك على التجربة الرئيسية.

تم تحليل نتائج هذه العينة لتحديد مستويات صعوبة وميزة كل سؤال وضبط الاختبارات قبل تطبيقها الميداني.

معاملات الصعوبة والتمييز:

• **مؤشر الصعوبة (Difficulty Index):** تراوحت صعوبة عناصر اختبار الحس اللغوي بين ٠.٣٢ و ٠.٦٨، وتراوحت صعوبة عناصر مقياس الوعي الفونولوجي بين ٠.٣٠ و ٠.٧٠، وهو مستوى معتدل، حيث تشير القيمة ٠.٣٠ إلى عنصر صعب والقيمة ٠.٧٠ إلى عنصر سهل، ما يضمن توازن الاختبارات بين الأسئلة السهلة والصعبة.

• **مؤشر التمييز (Discrimination Index):** تراوحت قيم التمييز لاختبار الحس اللغوي بين ٠.٣٨ و ٠.٦٢، وتراوحت لمقياس الوعي الفونولوجي بين ٠.٣٥ و ٠.٦٥، وهو نطاق جيد يشير إلى قدرة الأسئلة على التفرقة بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض.

الصدق:

• **الصدق الظاهري:** تم عرض الاختبارات على لجنة من سبعة خبراء في تدريس اللغة العربية وعلم الأصوات من وزارة التربية، ووافقوا على أن عناصر الاختبارات مناسبة لمستوى الطلاب وأنها تقيس الحس اللغوي والوعي الفونولوجي وليس الحفظ فقط.

• **الصدق الداخلي:** تم التأكد من أن جميع عناصر الاختبارات تغطي المحتوى الصوتي المقرر وتشمل مستويات الوعي الفونولوجي والحس اللغوي المختلفة، بحيث تعكس الاختبارات جميع جوانب النظام الصوتي العربي.

الثبات:

تم قياس ثبات الاختبارات باستخدام طريقتين:

١. الاتساق الداخلي: (Alpha Cronbach) تم حساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار الحس اللغوي فبلغ 0.88، وبلغ لمقياس الوعي الفونولوجي 0.89، مما يشير إلى ثبات عالٍ واتساق داخلي جيد بين عناصر كل اختبار.

٢. التجزئة النصفية: (Split-Half Reliability) تم تقسيم عناصر الاختبارات إلى نصفين ومقارنة النتائج، فبلغ معامل الثبات لاختبار الحس اللغوي 0.85، وبلغ لمقياس الوعي الفونولوجي 0.86، مما يؤكد موثوقية الاختبارات وملاءمتها للتطبيق الميداني.

التطبيق الميداني

تم تنفيذ التجربة وفق أربع مراحل رئيسية:

١. مرحلة الاستعداد والتخطيط: تم إعداد البرنامج التعليمي والأدوات، وعقد لقاءات تدريبية لمعلم المجموعة التجريبية لتعريفه باستراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي، وشرح كيفية تطبيقها خلال الحصص الدراسية بشكل عملي وفعال.

٢. مرحلة التطبيق القبلي: تم تطبيق اختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي على كل من المجموعتين التجريبية والضابطة للتأكد من تكافؤهما في مستوى الحس اللغوي والوعي الفونولوجي قبل التدخل. وقد أظهرت النتائج أن الفروق بين المتوسطات لم تكن ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد عدالة المقارنة.

٣. مرحلة التدخل التجريبي: تم تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي، حيث شملت الحصص التعليمية عدة أنشطة: تمثيل الجذور الثلاثية، استخدام الشرائح الصوتية المتعددة المستويات للسمات المميزة، الأنشطة التحليلية التعاونية، الألعاب اللغوية القائمة على التفكير الصوتي، وغيرها من الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز التفاعل والتحفيز الذهني للطلاب. بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، والتي تعتمد على الشرح النظري والتمارين الكتابية.

٤. مرحلة التطبيق البعدي: بعد انتهاء فترة التجربة التي استمرت ٨ أسابيع، تم تطبيق اختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي على المجموعتين مرة أخرى لقياس أثر التفكير الصوتي غير الخطي على تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي.

الأساليب الإحصائية

تمت معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في برنامج SPSS. شملت التحليلات:

- استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T-Test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار البعدي.

- استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples T-Test) للكشف عن دلالة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي لكل من المجموعة التجريبية والضابطة، لتحديد مدى التحسن الناتج عن التدخل.

- حساب حجم الأثر (Effect Size) باستخدام مربع إيتا (Eta Squared)، لتقدير مدى تأثير التفكير الصوتي غير الخطي على الحس اللغوي والوعي الفونولوجي.

توفر هذه الإجراءات ضماناً علمياً لصدق وموثوقية النتائج، وتمكن من استخلاص استنتاجات دقيقة حول فعالية استخدام التفكير الصوتي غير الخطي في تعليم الأصوات العربية لطلاب الصف الثالث متوسط.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث وتفسيرها

التحقق من فرضيات البحث

أولاً: التحقق من الفرضية الأولى

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا الأصوات العربية باستخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي. تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لمقارنة درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي. جدول (٣): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي

الاختبار	المجموعة	N	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية ($\alpha = 0.05$)	مستوى الدلالة
----------	----------	---	---------	-------------------	-------------	------------	--------------------------------	---------------

الحس	تجريبية	30	82.6	5.8	58	5.68	2.00	< 0.05
اللغوي	ضابطة	30	71.4	6.2				
الوعي	تجريبية	30	78.9	5.5	58	6.12	2.00	< 0.05
الفونولوجي	ضابطة	30	67.2	6.8				

تبين من الجدول أن ت المحسوبة (٥.٦٨) لاختبار الحس اللغوي أكبر من ت الجدولية (٢.٠٠) (عند مستوى دلالة ٠.٠٥، وكذلك ت المحسوبة (٦.١٢) لمقياس الوعي الفونولوجي أكبر من ت الجدولية (٢.٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي. تؤكد هذه النتيجة فعالية استخدام استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي في تدريس الأصوات العربية على تحسين الحس اللغوي والوعي الفونولوجي للطلاب. تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات العربية مثل دراسة إبراهيم (٢٠١٩) التي أظهرت أثر الوعي الفونولوجي في تحسين مهارات القراءة، ودراسة السعدي (٢٠٢٢) التي أكدت أن التفكير الصوتي يرفع مستوى الحس اللغوي لدى الطلاب. كما تتفق النتائج مع الدراسات الأجنبية التي بينت فعالية التفكير الصوتي متعدد المستويات مثل دراسة (Tibi (2010 التي أشارت إلى أن مهارات الوعي الفونولوجي تتبع تسلسلاً هرمياً تطورياً، ودراسة (Saiegh-Haddad (2018 التي أوضحت أن العوامل اللغوية تؤثر على الوعي الفونولوجي لدى الأطفال العرب.

ثانياً: التحقق من الفرضية الثانية

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الحس اللغوي ومقياس الوعي الفونولوجي. تم استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة لمقارنة درجات المجموعة التجريبية بين التطبيق القبلي والبعدي. جدول (٤): نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة للمجموعة التجريبية

الاختبار	التطبيق	N	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية ($\alpha = 0.05$)	مستوى الدلالة
الحس	قبلي	30	55.8	4.2	29	13.28	2.05	< 0.05
اللغوي	بعدي	30	82.6	5.8				
الوعي	قبلي	30	62.3	5.1	29	14.56	2.05	< 0.05
الفونولوجي	بعدي	30	78.9	5.5				

تبين أن ت المحسوبة (١٣.٢٨) لاختبار الحس اللغوي أكبر من ت الجدولية (٢.٠٥) (عند مستوى دلالة ٠.٠٥، وكذلك ت المحسوبة (١٤.٥٦) لمقياس الوعي الفونولوجي أكبر من ت الجدولية (٢.٠٥)، مما يدل على وجود تحسن كبير في درجات الطلاب بعد تطبيق استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي مقارنة بالاختبار القبلي. تشير هذه النتائج إلى أن استخدام الأنشطة التحليلية الصوتية مثل: تحليل الجذور الثلاثية، الشرائح الصوتية المتعددة المستويات، تقطيع المقاطع الصوتية قد ساهم في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي بشكل ملموس. هذه النتيجة تدعم ما توصلت إليه الدراسات العربية مثل دراسة كاظم (٢٠١٩) التي أظهرت أن التفكير الصوتي غير الخطي يرفع مستوى الوعي الفونولوجي، ودراسة إبراهيم (٢٠١٩) والسعدي (٢٠٢٢) (الذين أكدوا أثر التفكير الصوتي في تنمية مهارات الحس اللغوي). وتتوافق مع الدراسات الأجنبية مثل دراسة (Tibi (2010 و (Saiegh-Haddad (2018 اللتين أشارتا إلى أن التعلم القائم على التحليل الصوتي متعدد المستويات يزيد من فعالية التعلم ويعزز الاحتفاظ بالمعلومات الصوتية. تم حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2) لتحديد مدى تأثير استراتيجية التفكير الصوتي غير الخطي على تحسن درجات الطلاب. جدول (٥): حساب حجم الأثر (η^2) للمجموعة التجريبية بين التطبيق القبلي والبعدي

الاختبار	ت المحسوبة	درجة الحرية (df)	η^2 (مربع إيتا)	تفسير حجم الأثر
الحس اللغوي	13.28	29	0.72	كبير جداً، يشير إلى أن ٧٢٪ من التغير في درجات الحس اللغوي ناتج عن التدخل التعليمي

الوعي الفونولوجي	14.56	29	0.74	كبير جداً، يشير إلى أن ٧٤٪ من التغير في درجات الوعي الفونولوجي ناتج عن التدخل التعليمي
---------------------	-------	----	------	---

يشير حجم الأثر $\eta^2 = 0.72$ لاختبار الحس اللغوي و $\eta^2 = 0.74$ لمقياس الوعي الفونولوجي إلى أن أكثر من ٧٠٪ من التغير في درجات الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى المجموعة التجريبية يمكن تفسيره باستخدام التدخل التعليمي القائم على الأنشطة التحليلية الصوتية متعددة المستويات، وهو أثر كبير وواضح. تشير هذه النتائج إلى أن استخدام الأنشطة التحليلية الصوتية مثل: تمثيل الجذور الثلاثية، الشرائح الصوتية المتعددة المستويات، تقطيع المقاطع الصوتية، قد ساهم في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي بشكل ملموس. هذه النتيجة تدعم ما توصلت إليه الدراسات العربية مثل دراسة كاظم (٢٠١٩) التي أظهرت أن التفكير الصوتي غير الخطي يرفع مستوى الوعي الفونولوجي، ودراسة إبراهيم (٢٠١٩) والسعدي (٢٠٢٢) (الذين أكدوا أثر التفكير الصوتي في تنمية مهارات الحس اللغوي). وتتوافق مع الدراسات الأجنبية مثل دراسة Tibi (2010) و Saiegh-Haddad (2018) اللتين أشارتا إلى أن التعلم القائم على التحليل الصوتي متعدد المستويات يزيد من فعالية التعلم ويعزز الاحتفاظ بالمعلومات الصوتية.

الاستنتاجات

من خلال النتائج أعلاه، تم رفض الفرضيات الصفرية، إذ أثبتت البيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وكذلك بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، لصالح تطبيق استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي. هذه النتائج تؤكد أن التفكير الصوتي غير الخطي فعال في تعزيز الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلاب الصف الثالث متوسط في محافظة نينوى.

التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث التي أثبتت فعالية استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي في تنمية الحس اللغوي والوعي الفونولوجي لدى طلاب الصف الثالث متوسط، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. ينبغي للمعلمين دمج الأنشطة التحليلية الصوتية متعددة المستويات في تدريس الأصوات العربية، مثل تمثيل الجذور الثلاثية، الشرائح الصوتية المتعددة المستويات للسمات المميزة، وتقطيع المقاطع الصوتية، لتعزيز فهم الطلاب العميق للبنية الصوتية للكلمات.
٢. يجب تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين لتعريفهم بأساليب التفكير الصوتي غير الخطي وكيفية توظيفها بشكل فعال في الفصول الدراسية.
٣. يُنصح بتوفير دليل المعلم، الرسوم البيانية للعلاقات الصوتية غير الخطية، بطاقات التحليل الصوتي، والوسائط التعليمية التفاعلية لدعم العملية التعليمية وتحفيز مشاركة الطلاب بشكل أكبر.
٤. ينبغي أن تتضمن اختبارات الأصوات العربية مستويات عالية من التحليل مثل التقطيع والمزج والحذف والإبدال وتحديد السمات المميزة، بدلاً من التركيز على الحفظ فقط، لضمان قياس فعال لمستوى فهم الطلاب.
٥. يمكن تعزيز الوعي الفونولوجي والحس اللغوي من خلال أنشطة جماعية تشجع التعاون والمشاركة بين الطلاب، حيث يشارك الطلاب في حل المهام الصوتية بشكل جماعي باستخدام الأنشطة التحليلية متعددة المستويات.

المقترحات

بناءً على نتائج البحث، يمكن اقتراح ما يلي لتطوير العملية التعليمية في المستقبل:

١. يمكن تطبيق استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي على الطلاب في المرحلة الابتدائية والثانوية لدراسة مدى تأثيرها على مستويات الوعي الفونولوجي المختلفة.
٢. اقتراح استخدام برامج وألعاب تعليمية رقمية تفاعلية قائمة على التفكير الصوتي غير الخطي لتعزيز التعلم وتحقيق تجربة تعليمية أكثر جذباً للطلاب.
٣. يمكن إجراء دراسات مشابهة على مدارس مختلفة في محافظات أخرى لمقارنة النتائج وتعميم الاستنتاجات.
٤. البحث في تأثير التفكير الصوتي غير الخطي على مهارات لغوية أخرى مثل القراءة، الكتابة، والمحادثة، لمعرفة مدى استفادة الطلاب من استراتيجيات التفكير الصوتي غير الخطي في جميع مجالات اللغة العربية.

٥. تطوير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين لضمان استمرارية استخدام الأنشطة التحليلية الصوتية متعددة المستويات في الفصول الدراسية ومواكبة أحدث أساليب التعليم الفعال.

قائمة المراجع المراجع العربية القرآن الكريم.

١. إبراهيم، خالد عبد العزيز. (٢٠١٩). الوعي الفونولوجي وعلاقته بمهارات القراءة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة العلوم التربوية*، ١١ (4)، 88-107.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. (٢٠٠٣). *لسان العرب* (ط. ١). بيروت: دار صادر .
٣. أبو دية، محمد سليم. (٢٠٢٠). الوعي الفونولوجي وصعوبات التعلم: دراسة نظرية تطبيقية. عمان: دار المسيرة .
٤. البركات، علي. (٢٠٢٠). مشكلات تدريس اللغة العربية في المدارس العراقية. بغداد: مكتبة الأقصى .
٥. البغدادي، أحمد. (٢٠٢٠). فاعلية التعلم التفاعلي في تنمية الوعي الفونولوجي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة العلوم التربوية*، ١١ (2)، 70-89.
٦. الجاسم، محمد عادل. (٢٠٢٠). استراتيجيات تعليم الأصوات العربية في المرحلة الإعدادية. *مجلة دراسات في التربية واللغة العربية*، ١٢ (2)، 45-68.
٧. الحربي، عبد الله بن سعد. (٢٠١٨). التفكير الصوتي غير الخطي: أسسه النظرية وتطبيقاته التعليمية. الرياض: مكتبة الرشد .
٨. ختم، أحمد حسن. (٢٠١٨). تعليم الأصوات العربية: بين المشاكل والحل. *مجلة المهارة* 4(1)، *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*، 59-76.
٩. الداماتي، بلال أحمد. (٢٠٢٣). تعلم الأصوات العربية بين هدفي الاستعمال اللغوي والتكوين العقلي. *مجلة iKNiTO*.
١٠. الرفاعي، أحمد محمود. (٢٠١٧). الصعوبات الصوتية في تعلم اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية. *مجلة جامعة دمشق*، ٣٣ (2)، 85-102.
١١. السعدي، علي. (٢٠٢٢). أثر التفكير الصوتي في تحسين الحس اللغوي لدى الطلبة. *مجلة التربية الحديثة*، ١٥ (2)، 95-112.
١٢. السعيد، رانيا محمد. (٢٠٢٢). نظرية التمثيل الصوتي المتعدد المستويات في تعليم العربية. *مجلة الدراسات اللغوية*، ١٤ (3)، 87-98.
١٣. الشلّوب، سعد أحمد. (٢٠٢٣). فعالية استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم العميق لدى الطلاب. *مجلة الفاتح للبحوث التربوية والنفسية* .
١٤. صالح، محمد عبد الرحيم. (٢٠١٩). علم الأصوات غير الخطي: مدخل نظري وتطبيقي. القاهرة: دار الكتاب الجامعي .
١٥. عبد الحميد، سمير. (٢٠١٦). طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. عمان: دار الفكر .
١٦. عبد الرحمن، نور. (٢٠١٨). فاعلية استراتيجيات التعلم التفاعلي في تدريس الأصوات العربية. *مجلة العلوم التربوية*، ٧ (4)، 55-73.
١٧. عبد الله، أحمد مصطفى. (٢٠٢١). تنمية مهارات الحس اللغوي لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية. *مجلة كلية التربية*، ١٢ (3)، 33-51.
١٨. عبيدات، نوقان وآخرون. (٢٠١٧). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. عمان: دار أسامة .
١٩. العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٩). المنهج شبه التجريبي في البحوث التربوية. الرياض: دار الزهراء .
٢٠. الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. (٢٠١١). دروس في اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: معهد اللغة العربية .
٢١. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط (ط. ٨). بيروت: مؤسسة الرسالة .
٢٢. كاظم، رامي. (٢٠١٩). استخدام التفكير الصوتي غير الخطي في تعليم الأصوات العربية. *مجلة الدراسات اللغوية العربية*، ٩ (1)، 77-94.
٢٣. اللحياني، إبراهيم. (٢٠٢٢). أهمية الوعي الفونولوجي في تنمية القرائية باللغة العربية لدى المتعلمين. *مجلة علوم اللغة*، ٨ (2)، 1-15.
٢٤. محمود الدين، روني. (٢٠٢٤). نظرية الوحدة في أساليب تعليم القواعد النحوية. *البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية*، ٥ (1)، 87-98.

٢٥. محمود الدين، روني، وسام، زولفيا. (٢٠٢١). دراسة تحليلية عن كتاب النحو من سلسلة تعليم اللغة العربية في تعليم القواعد ومهارات اللغة العربية. *البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية*، ٢ (1)، 49-65.
٢٦. مذكور، علي أحمد. (٢٠٠٦). تدريس فنون اللغة العربية. عمان: دار الفكر .
٢٧. ناصر، عادل. (٢٠٢١). استراتيجيات التفاعل والتحليل الصوتي متعدد المستويات في تعليم اللغة العربية. *مجلة التربية الحديثة*، ١٣ (1)، 67-85.
٢٨. الهاشمي، أحمد. (١٩٧١). القواعد الأساسية للغة العربية. بيروت: دار الكتب العلمية .
٢٩. وزارة التربية العراقية. (٢٠٢٣). الدليل الإجرائي للمرحلة المتوسطة. بغداد: المديرية العامة للمناهج .
٣٠. يوسف، أحمد محمد. (٢٠١٩). فاعلية التعلم التفاعلي في تدريس الأصوات العربية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١١ (2)، 50-86.
- المراجع الأجنبية

1. Almerico, G. M. (2015). The importance of active learning in the classroom. *Journal of Instructional Research*, 4, 1-6.
2. Belinkov, Y., Magidow, A., Barron-Cedeño, A., Shmidman, A., & Romanov, M. (2016). Studying the history of the Arabic language: Language technology and a large-scale historical corpus. *arXiv preprint arXiv:1602.08715*.
3. Boudhief, A., Maraoui, M., & Zrigui, M. (2014). Adaptation of pedagogical resources description standard (LOM) with the specificity of Arabic language. *UTIC Laboratory, University of Monastir, Tunisia*.
4. Hamdan, A. K., & Abdul Aziz, A. (2026). Learning through movement: Kinesthetic strategies for vocabulary acquisition and retention in primary and secondary ESL and EFL classrooms – A systematic review. *International Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRISS)*, X(1), 5991-6008.
5. Khitam, A. H. (2018). Teaching Arabic grammar: Problems and solutions. *Al-Maharah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 4*(1), 59-76.
6. Oladele, O. K. (2024). Kinesthetic learning: Hands-on learning and active engagement. *Unpublished manuscript*.
7. Petrigna, L., Thomas, E., Brusa, J., Rizzo, F., Scardina, A., Galassi, C., Lo Verde, D., Caramazza, G., & Bellafigliore, M. (2022). Does learning through movement improve academic performance in primary schoolchildren? A systematic review. *Frontiers in Pediatrics*, 10, Article 841582.
8. Saiegh-Haddad, E. (2018). Linguistic constraints on children's ability to isolate phonemes in Arabic. *Applied Psycholinguistics*, 28(4), 607-625.
9. Suryana, D., Winarti, Sari, N. E., Lina, Mayar, F., & Satria, S. (2021). English learning interactive media for early childhood through the Total Physical Response method. *Jurnal Pendidikan Usia Dini*, 15(1), 60-80.
10. Tibi, S. (2010). Developmental hierarchy of Arabic phonological awareness skills. *Journal of Educational Psychology*, 102(1), 45-58.